مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (6)2025

دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية– التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب– دراسة حالة دمشق وريفها

د. مهند محمد حسين*

(تاريخ الإيداع ٦/٩/ ٢٠٢٥ – تاريخ النشر ٧/١٧/ ٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على ضرورة إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية التي كانت قد وضعتها وزارة السياحة السورية وتوقف العمل بها بعد العام ٢٠١١ بسبب اندلاع الحرب في سورية، وذلك لما لها من دور في تنشيط السياحة الداخلية وتحقيق التنمية المحلية بعد انتهاء الحرب والبدء في مرحلة إعادة الإعمار، وضرورة السعي إلى دعم القطاع السياحي وإصلاح المرافق الخدمية وتنويع المنتجات السياحية بما يحقق الميزة التنافسية للقطاع السياحي السوري. استخدم البحث المنهج التاريخي بشكل يقدم لمحة تاريخية مبسطة حول بعض المسارات السياحية ذات البعد التاريخي كمسار النبي إبراهيم "المسار الثقافي السوري"، ومسار الحج الشامي. كما اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في استقراء مدى قدرة المسارات السياحية على تنشيط السياحة الداخلية وتحقيق التنمية المحلية من خلال عرض معلومات وحقائق حول المسارات السياحية السورية والتحديات التي تواجه إعادة تفعيلها والتي تواجه أيضاً السياحة التراثية وماهي الفرص المتاحة للوصول إلى وضع حلول ومقترحات قد تساهم في التخطيط لرؤية وطنية جديدة للترويج للتراث الثقافي السوري. توصل البحث إلى عدة نتائج كان أهمها أن المسارات السياحية الثقافية التراثية تمتلك قوة جذب سياحي يجعلها تنافس الدول المجاورة، كذلك توصل البحث إلى ضرورة تصميم مسارات جديدة تعتمد على البيئة الريفية ذات المقومات الثقافية والطبيعية والعمل على إدماج السكان المحليين في تصميم هذه المسارات، كما توصل البحث إلى ضرورة وضع الخطط الترويجية للمسارات السياحية وللتراث الثقافي والطبيعي في سياق رؤية وطنية جديدة وشاملة.

الكلمات المفتاحية: المسار السياحي–المسار الثقافي– السياحة الثقافية– السياحة التراثية– السياحة الداخلية– التنمية المحلية

*مدرس في قسم الإدارة السياحية في كلية السياحة، جامعة طرطوس، اختصاص السياحة الدينية والتراثية
Mohannad2hossin@gmail.com

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (6)2025

The Role of Reactivating Cultural-Heritage Tourism Routes in Stimulating Domestic Tourism and Local Development in Post-War Syria - A Case Study of Damascus and its Countryside

Muhannad Muhammad Hussein*

(Received 9/6/2025.Accepted 17/7/2025)

□ABSTRACT □

The research aims to highlight the need to reactivate the cultural heritage tourism trails that were established by the Syrian Ministry of Tourism and were suspended after 2011 due to the outbreak of war in Syria. This is due to their role in stimulating domestic tourism and achieving local development after the end of the war and the start of the reconstruction phase. It also highlights the need to support the tourism sector, reform service facilities, and diversify tourism products to achieve a competitive advantage for the Syrian tourism sector. The research uses the historical approach to provide a simplified historical overview of some tourism trails with a historical dimension, such as the Path of the Prophet Abraham (the Syrian Cultural Trail) and the Levantine Hajj Trail. The research also relies on the inductive approach to extrapolate the extent to which tourism trails can stimulate domestic tourism and achieve local development by presenting information and facts about Syrian tourism trails, the challenges facing their reactivation, and the challenges facing heritage tourism. It also highlights the opportunities available to develop solutions and proposals that may contribute to planning a new national vision to promote Syrian cultural heritage. The research reached several conclusions, the most important of which was that cultural heritage tourism trails possess a tourist attraction that makes them competitive with neighboring countries. The research also concluded that new trails should be designed based on the rural environment with its cultural and natural components, and that local residents should be integrated into the design of these trails. The research also concluded that promotional plans for tourism trails and for cultural and natural heritage should be developed within the context of a new and comprehensive national vision.

Keywords: Tourist route - Cultural route - Cultural tourism - Heritage tourism - Domestic tourism - Local development

*Lecturer at the Department of Tourism Management, Faculty of Tourism, Tartous University, Specialization: Religious and Heritage Tourism

١. المقدمة:

على الرغم من أن سورية أصبحت تعاني نتيجة سنوات الحرب الطويلة التي بدأت منذ العام ٢٠١١، من الفقر الاقتصادي وتدمير البنية التحتية وما كان لذلك من آثار نفسية واجتماعية على السكان، وكذلك ظروف الهجرة القسرية والطوعية، إلاّ أن سورية تتميز بوجهات غنية ثقافياً ساهم بتنوعها وجود العديد من المجموعات العرقية والتقاليد والأديان، كل هذا التنوع يشكّل عامل جذب سياحي رئيسي للسياحة، وفي كثير من الأماكن يُنظر إلى التراث الثقافي على أنه المنقذ الاقتصادي، وكما يشير (Dayoub.B et al, 2020,p 865) أنه من الممكن ان تساعد السياحة الثقافية التراثية في تحسين صورة سورية بعد الحرب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كبلد ينعم بالسلام والاستقرار ويمتلك بذلك مقومات للجذب السياحي، ويمكن أن يعزز الترويج للسياحة الثقافية السورية نمو السياحة مع التركيز على المناطق التاريخية حيث كان قطاع السياحة في سورية يوظّف نحو ٢٠% من السكان.

ونظراً لما تتمتع به البلاد من مخزونٍ هائلٍ من المواقع التاريخية والثقافية والمعالم الدينية المتنوعة على امتداد الجغرافية السورية، وما تتميز به من التشابه والتشابك في العادات والتقاليد والموروث الثقافي فإن ذلك يمنحها الإمكانيات لتحقيق التنشيط السياحي فور انتهاء الحرب وإعادة إعمار البنية التحتية المتضررة بتضافر الجهود من قبل كافة الجهات الحكومية المسؤولة وبالتوازي مع ضرورة إطلاق استراتيجية وطنية للترويج السياحي لإعادة تنشيط السياحة الداخلية خاصة بعد سنوات طويلة من الصراع، أصبح الشعب السوري بنتيجتها بحاجة إلى العودة للحياة والسفر والترفيه بما يعكس التلاحم الوطني والتعايش السلمي والاحترام بين الجميع.

تلعب المسارات السياحية الثقافية– التراثية دوراً مهماً وتعد أداة فاعلة في جذب السائحين وتنشيط السياحة الداخلية، من منطلق أنها تعمل على توجيههم إلى مناطق محددة ضمن برنامج سياحي محدد وخلال مدة زمنية محددة، وهو ما يسمح للزوار بالتمتع بكل تفاصيل الرحلة وخلق تجربة سياحية لا تنسى والشعور بروح المكان مع التأكيد على الهوية الوطنية كونها تركز على التراث الثقافي الجامع.

يؤكد البحث على ضرورة إعادة تنشيط المسارات السياحية الثقافية التراثية التي كانت وزارة السياحة السورية صممتها قبل الحرب، وكذلك الترويج لها، كذلك يثمّن البحث الترويج للسياحة الداخلية قبل السياحة الدولية كونها ضرورة ملحة لدفع عجلة السياحة أولاً، وتعزيز التلاحم المجتمعي ونبذ العنف والخلافات ثانياً وهو ما يمثل أحد الأهداف المهمة للتراث الثقافي. بالإضافة إلى أنّ إحياء تلك المسارات سيحقق تعزيز القدرة التنافسية للمُنتج السياحي السوري، والعمل على تمكين المرأة السورية، وسيكون محركاً للتنمية المحلية والوطنية.

سياحياً ستساهم عملية إعادة تفعيل المسارات الثقافية التراثية، وابتكار مسارات جديدة في كل محافظة وحتى تلك التي تربط بين أكثر من محافظة في تسليط الضوء على الكثير من الوجهات التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي ويركز على عرض العناصر الثقافية المادية وغير المادية، والمشاهد الطبيعية التي تحمل بعداً تراثياً يصعب عرضها والتوقف عندها في إطار البرامج السياحية العادية التي وبرأي الباحث غالباً ما تهمل الكثير من التفاصيل.

وبذلك سيكون لتلك المسارات وظيفة ثانية مهمة وهي المساهمة في توثيق وحفظ التراث الثقافي الوطني المادي وغير المادي.

٢. مصطلحات البحث:

- **التراث الثقافي:** يشمل التراث الثقافي القطع الأثرية والآثار ومجموعة المباني والمواقع والمتاحف ذات القيم المتنوعة، بما في ذلك الأهمية الرمزية والتاريخية والفنية والجمالية والأثنولوجية والأنثروبولوجية والعلمية والاجتماعية

ويشمل التراث المادي (المنقول والثابت والمغمور) والتراث الثقافي غير المادي المتضمن في القطع الأثرية والمواقع والآثار الثقافية والطبيعية. (UNESCO,2009)

- **التنمية المحلية:** هي عملية بناء مجتمعات أقوى وأكثر حيوية، حيث تزدهر الفرص الاقتصادية ويتمتع جميع السكان بجودة حياة عالية، ولا يقتصر الأمر على خلق فرص العمل وتعزيز التنافسية بل تصبح القضايا مثل الإدماج والترابط الاجتماعي والفخر المدني جوهر النهج الحديث للتنمية المحلية. (Organization for Economic Co-operation and Development)
- **السياحة التراثية:** فرع من فروع السياحة الثقافية والتي يلجأ إليها السائح المحلي أو الخارجي من أجل إثراء رصيده المعرفي عن التراث المحلي أو العالمي، الذي يشمل التراث المادي وغير المادي لشعب أو شعوب معينة وتشمل المدن التراثية والمصنوعات التقليدية وتاريخ ولغة وعادات وتقاليد ثقافية تراثية. (كبار، عبد الله، ٢٠٢٣)
- **السياحة الثقافية:** نوع من الأنشطة السياحية حيث يكون الدافع الأساسي للزائر هو التعلم واكتشاف وتجربة واستهلاك المعالم/المنتجات الثقافية الملموسة وغير الملموسة في وجهة سياحية وترتبط هذه المعالم/المنتجات بمجموعة من السمات المادية والفكرية والروحية والعاطفية المميزة للمجتمع والتي تشمل الفنون والعمارة والتراث التاريخي والثقافي وتراث الطهو والأدب والموسيقى والصناعات الإبداعية والثقافات الحية وأنظمة القيم والمعتقدات والتقاليد. (UNWTO)
- **السياحة الداخلية:** أنشطة الزوار المقيمين وغير المقيمين داخل البلد إما كجزء من رحلة سياحية محلية أو كجزء من رحلة سياحية خارجية وتقسم إلى سياحة محلية التي هي أنشطة الزائر المقيم داخل البلد وسياحة وافدة وتشمل أنشطة الزائر غير المقيم داخل البلد في رحلة سياحية داخلية. (UNWTO,2008)
- **مسار التراث:** طريق يتألف من عناصر ملموسة تنبع أهميتها الثقافية من التبادلات والحوار متعدد الأبعاد عبر البلدان أو المناطق والتي توضح تفاعل الحركة على طول الطريق في المكان والزمان. (UNESCO,1994)

٣. الدراسة المرجعية:

الدراسات العربية:

١- (الغفري، الفوال، ٢٠٢٣)

الحفاظ على التراث الثقافي وصناعة السياحة في سورية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية.

هدفت الدراسة بشكلٍ رئيسي إلى دراسة وتحليل وضع مواقع التراث الثقافي والقطاع السياحي والكشف عن المشاكل الفعلية للقطاعين السياحي والثقافي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في توثيق تلك المواقع بهدف تنميتها، وتحاول الدراسة تحديد المسارات السياحية للمواقع التراثية بعد الكشف عن أهم مواقع التراث الثقافي الأكثر تضرراً في سورية خلال سنوات الحرب وما هي أهم التدابير المتخذة من قبل الجهات المسؤولة للحفاظ على تلك المواقع، كما تطرقت الدراسة لأهم المسارات الدينية في سورية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها إمكانية تعافي القطاع السياحي والثقافي إذا تم إدارته بشكل جيد بشرط توفير التمويل والكوادر الفعالة وإشراك المجتمع المحلي في خطة الإدارة، وأنه من الضروري الحفاظ على مواقع التراث الثقافي

وإعادة ترميمها من قبل السلطات المختصة والتنسيق مع المنظمات المعنية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي وعلى المنهج التاريخي والأسلوب الكارتوغرافي لإعداد الخرائط[١].

٢- (الوشاحي وآخرون، ٢٠١٩)

سياحة المسارات التراثية بالتطبيق على مسار الاسكندر الأكبر من الإسكندرية وحتى معبد آمون في واحة سيوه.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية المسارات السياحية ودورها في التنمية السياحية والاستفادة من تجارب بعض الدول في مجال سياحة المسارات التراثية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التي تعوق التنمية السياحية بالمنطقة وأكثر الحلول المناسبة لها. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه بنتيجة المقابلات الشخصية اتفقت الآراء على وجود فجوة بين الإمكانيات السياحية المتاحة بسيوه وأعداد السياح وأظهرت النتائج وجود بعض المشكلات التي تعيق الوصول للواحة بسبب مشروعات الصرف الصحي ووجود نقص في الخدمات فيما يخص بعض المناطق الأثرية مع وجود قصور في التسويق والترويج السياحي لسيوه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

٣- (أبو ليلى، فوده علي، ٢٠١٧)

المسارات التراثية السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن.

هدفت الدراسة إلى إرساء أسس علمية واستخلاص آليات يتم على أساسها تحقيق تنمية مستدامة للمدن المصرية ذات المقومات التراثية من خلال عمل مسارات تراثية سياحية من خلال تطبيق الدراسة على مدينة المنصورة ذات الإرث الحضاري والتراثي وتطرح تساؤل حول إمكانية استنساخ التجارب الإقليمية في مجال المسارات التراثية، وتقوم الدراسة بتحليل التجارب العربية للمسارات التراثية في دمشق ومسار السلط في الأردن ومسارات مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها من الممكن استنساخ التجارب الإقليمية في مجال إنشاء المسارات التراثية للمدن العربية وضرورة إنشاء إدارة متخصصة لإدارة مناطق المسارات. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي.

الدراسات الأجنبية:

1- (Dayoub, et al, 2020)

The Role of Cultural Routes in Sustainable Tourism Development: A Case Study of Syria's Spiritual Route

دور الطرق الثقافية في تنمية السياحة المستدامة: دراسة حالة الطريق الروحي في سورية.

هدفت الدراسة إلى دراسة ما إذا كان "المسار الروحي" الذي اقترحته وزارة السياحة السورية لديه القدرة على جذب السياح وإعادة ترسيخ نفسه كمسار مستدام يحقق فوائد لجميع أصحاب المصلحة وتحديد إمكانات المسار الروحي للسياحة وكيف يمكن أن يجذب الناس، كذلك يقدم البحث مراجعة قيمة في تسليط الضوء على القيود الرئيسة التي يجب على صانعي القرار في "الطريق الروحي" في سورية التعامل معها بعد الحرب. توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الطريق الروحي لديه القدرة أن يصبح وجهة سياحية رئيسية لجمهور واسع وأن الوضع الداخلي الراهن للحرب يشكل عائقاً كبيراً. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد إلى مراجعة البيانات والمقابلات والمعلومات من قواعد البيانات السياحية والموظفين المعنيين.

2- (Mastura, et al, 2019)

[١] يُعرف الأسلوب الكارتوغرافي بأنه بناء خارطة تكون حامل مكاني لقواعد البيانات الجغرافية، وتشمل المنظومة الكارتوغرافية نظام الاسقاط، المقياس، نظام الاحصائيات، والترميز أو المحتوى الجغرافي. (محمد، بهجت، ٢٠١٥، ٦١٦)

HERITAGE TOURISM TRAIL DEVELOPMENT IN KAMPUNG LUAT, PERAK: A CASE STUDY

تطوير مسار السياحة التراثية في كامبونج لوات، بيراك: دراسة حالة

تناقش الدراسة تطوير مسار تراثي في كامبونغ لوات في ماليزيا المعروفة بجاذبيتها الطبيعية وعناصرها الأثرية وترويجها للصناعات الزراعية الريفية والمنتجات المنزلية، بالإضافة إلى التزام المجتمع المحلي الراسخ والقوي. توصلت الدراسة إلى أن معظم المشاركين حصلوا على تجربة جيدة والاستمتاع باستكشاف المسار والحصول على فرصة تذوق الطعام التقليدي الأصيل مع الاستمتاع بأجواء الريف. كما كشفت النتائج عن حسن الضيافة الذي قدمه القرويون والذي كان عفوياً وسخياً، كذلك كشفت النتائج وجود عدة مشاكل مثل انخفاض مستوى استعداد المجتمع ومرافق محدودة ووجود مشاكل في التواصل وخاصة مع السياح الأجانب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

٤. الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

في الوقت الذي تنوعت فيه أهداف الدراسات السابقة حيث نجد دراسة حول الحفاظ على التراث الثقافي السوري وصناعة السياحة، ومحاولة تحديد المسارات السياحية للمواقع التراثية حيث ركزت الدراسة على التعريف بالأضرار التي لحقت بمواقع التراث والجهود الحكومية لحمايتها (الغفري، الفوال، ٢٠٢٣)، وركزت دراسة (الوشاحي وآخرون، ٢٠١٩)، (أبو ليله، فوده علي، ٢٠١٧) على دراسة دور المسارات السياحية في التنمية السياحية، بينما هدفت دراسة (Mastura et al, 2019) على تطوير مسار تراثي في مقاطعة كامبونغ لوات في ماليزيا. أخيراً هدفت دراسة (Dayoub et al,2020) إلى دراسة "المسار الروحي" مسار النبي إبراهيم الخليل وتطرح تساؤلات حول إمكانية المسار في السياحة وكيف يمكن أن يجذب الناس وماهي القيود الرئيسية التي يجب على صانعي القرار في الطريق الروحي في سورية التعامل معها بعد الحرب. أما البحث الحالي يسلط الضوء على دور المسارات السياحية الثقافية التراثية في تنشيط السياحة الداخلية وتحقيق التنمية المحلية، ويناقش أهمية إعادة تفعيل هذه المسارات كما يدعو البحث إلى ضرورة تصميم مسارات جديدة ضمن كل محافظة وبين المحافظات، ويسلط الضوء على تحديات السياحة الثقافية التراثية في سورية نتيجة الحرب والصعوبات التي تواجه تنشيط هذا النوع من السياحة، ويحلل البحث الحالي المعلومات المرتبطة بكل مسار ويناقش الأهداف وشروط إعادة تفعيلها. أخيراً يركز البحث على نقطة جوهرية بأن المسارات السياحية الثقافية التراثية السورية يمكن أن تشجع على التعايش السلمي والألفة والسلام والتفاهم ورفض العنف بين أبناء الشعب السوري وهو الدور المهم الذي يجب أن يؤديه التراث الثقافي.

٥. أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في التعريف بأهمية المسارات السياحية الثقافية التراثية كأحد أدوات تنشيط السياحة الداخلية التي ستساعد في التخلص من آثار العزلة الاجتماعية والأضرار النفسية التي تعرض لها المجتمع السوري نتيجة سنوات الحرب الطويلة التي امتدت لأكثر من عقد من الزمن، والتي تساهم في التنمية المحلية ودعم إعمار البنية التحتية. كذلك تتجلى أهمية البحث كونه يسلط الضوء على مقومات السياحة الثقافية التراثية المادية وغير والمادية التي تم استثمارها قبل الحرب من قبل وزارة السياحة السورية لتصميم المسارات السياحية ولكن البحث يؤكد على ضرورة إعادة تفعيل تلك المسارات من خلال ضرورة طرح خطة استراتيجية وطنية لإعادة تنشيط تلك المسارات مع الأخذ بالحسبان أنها يجب أن تهدف إلى الحفاظ على موارد التراث الثقافي

السوري وتوثيقه، وأنها تشكل عاملاً مهماً في حفظ الهوية الوطنية السورية. كذلك يركز البحث على تحليل نقاط القوة والضعف والامكانيات والتحديات التي تواجه السياحة الثقافية التراثية ويقدم مقترحات قد تساهم في تنشيط السياحة الداخلية وضرورة تصميم مسارات جديدة ضمن كل محافظة ومسارات تربط بين المحافظات لما له من أهمية في الجذب السياحي وتحسين الصورة الذهنية التي تشكلت عن سورية.

٦. أهداف البحث:

في ظل الأبحاث والدراسات التي هدفت إلى إبراز دور المسارات السياحية في تحقيق التنمية السياحية أو في تمكين المجتمعات المحلية يركز هدف البحث الحالي بشكل رئيسي على دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب من خلال تحليل واقع أهم المسارات السياحية التي وضعتها وزارة السياحة. كما ويسعى البحث إلى عدة أهداف فرعية:

١. تقديم لمحة تاريخية عن المسارات السياحية الثقافية التراثية والتعريف بأهميتها وأهدافها وطرق تصميمها.

٢. التعريف بالمسارات السياحية الثقافية التراثية التي تم تصميمها وطرحها من قبل وزارة السياحة السورية قبل الحرب والتركيز على نقاط القوة التي تتميز بها من الغنى بالمقومات الحضارية التاريخية والدينية.

٣. التعريف بالتحديات التي تواجه السياحة الثقافية التراثية في سورية بعد الحرب والفرص التي يمكن استثمارها لتشجيع السياحة الداخلية بالاعتماد على التراث الثقافي كحامل للهوية الوطنية

٤. تقديم مقترحات قد تساهم في تنشيط السياحة الداخلية بالاعتماد على المسارات السياحية والتأكيد على ضرورة تصميم مسارات جديدة قد تساهم في تنشيط السياحة والتنمية المحلية، ووضع خطة ترويجية وطنية من قبل وزارة السياحة والثقافة والأوقاف.

٧. مشكلة البحث:

انطلاقاً من أهمية السياحة الداخلية في المساهمة بتحقيق التنمية المحلية، وانطلاقاً من توفر مخزون حضاري بالإضافة إلى التنوع الثقافي والديني الذي تتميز به جميع المحافظات السورية وهو ما اعتمدت عليه وزارة السياحة السورية في تصميم العديد من المسارات قبل الحرب للترويج السياحي بشكل عام تتجلى مشكلة البحث في طرح تساؤل رئيسي: **ما هو دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب؟** ويتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. هل يمكن إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية برؤية وطنية جديدة تركز على عناصر التراث الثقافي كعامل للتعايش السلمي وحامل للهوية الوطنية السورية ومحرك للسياحة الداخلية؟

٢. هل تساهم المسارات السياحية الثقافية التراثية من خلال استثمار عناصر التراث الثقافي المادي وغير المادي في التنمية المحلية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية؟

٣. كيف يمكن استثمار المقومات الحضارية الثقافية السورية في الترويج للسياحة التراثية والتغلب على الصعوبات التي تواجه المجتمعات المحلية المتعلقة بالحفاظ على تراثهم الثقافي؟

٤. هل يمكن أن يساهم تنشيط السياحة الداخلية في الوصول إلى تنمية اقتصادية تشجع على السياحة الدولية؟

٨. منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي بشكل يقدم لمحة تاريخية مبسطة حول بعض المسارات السياحية ذات البعد التاريخي كمسار النبي إبراهيم "المسار الثقافي السوري"، ومسار الحج الشامي. كما اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في استقراء مدى قدرة المسارات السياحية على تنشيط السياحة الداخلية وتحقيق التنمية المحلية من خلال عرض معلومات وحقائق حول المسارات السياحية السورية والتحديات التي تواجه إعادة تفعيلها والتي تواجه أيضاً السياحة التراثية وماهي الفرص المتاحة للوصول إلى وضع حلول ومقترحات قد تساهم في التخطيط لرؤية وطنية جديدة للترويج للتراث الثقافي السوري.

٩. متغيرات البحث:

المتغير المستقل: المسارات السياحية الثقافية التراثية.

المتغير التابع: تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية.

١٠. حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** يدرس البحث الفترة الزمنية التي تم خلالها تصميم المسارات السياحية السورية حتى العام ٢٠١١ ثم توقفت بسبب الحرب المستمرة ويطرح إمكانية إعادة تفعيلها بعد العام ٢٠٢٥ برؤية وطنية جديدة.
- **الحدود المكانية:** طُبق البحث على المواقع التاريخية والدينية الثقافية المتركزة بشكل رئيسي في مدينة دمشق وريف دمشق.
- **الحدود العلمية (الموضوعية):** تتمثل بدراسة أهم المسارات السياحية الثقافية التراثية في سورية، التعريف بالسياحة التراثية والتحديات التي تواجه هذا النوع من السياحة، بالإضافة إلى دراسة دور المسارات السياحية في التنمية المحلية وتنشيط السياحة الداخلية في سورية بعد الحرب.

١١. عرض البحث:

أولاً– المسارات السياحية: المفهوم والأهمية

استخدم البشر عبر التاريخ الطرق والمسارات كنمط مهم للتنقل واستخدمت هذه الطرق في الصيد والرعي والتجارة لتصبح معروفة عبر الأجيال اللاحقة ومن بينها أيضاً الطرق التي استخدمها التجار والمستكشفين والمهاجرين والحجاج ثم السياح في وقتٍ لاحق، وتطورت العديد من المسارات القديمة لتصبح طرقاً ما تزال تستخدم حتى الآن، ويمكن القول بأن الكثير من أنظمة الطرق السريعة تستند إلى مسارات وممرات مشاة أنشأت منذ قرون أو حتى آلاف السنوات.

تطورت العديد من المسارات القديمة لتصبح طرقاً ذات أهمية كبيرة للترفيه والسياحة في المجتمعات المعاصرة (Kristin et al,2017,p488). أصبحت الممرات الطبيعية أو تلك التي صنعها الإنسان سواء في الريف أو المدن أحد نقاط الجذب السياحي، حيث تعد مناطق الجذب السياحي بما فيها الموارد الطبيعية والتي تجذب الناس بعيداً عن بيئاتهم الأصلية للحصول على مجموعة واسعة من التجارب بما في ذلك المتعة والتعليم والتثقيف والصحة أهم جزء في نظام السياحة وبدونها لن يكون للناس مكان يذهبون إليه. وغالباً ما تتبع الطرق ذات المناظر الخلابة معالم طبيعية مثل سلاسل الجبال أو خطوط ساحلية تثير الإعجاب أو مشاعر وطنية

لأنها تركز على الرمزية والهوية وبالتالي تلعب المسارات دوراً هاماً في السياحة ونظام الجذب السياحي (Leiper,1990,p367 &Travis,2011,p123).

تعد الطرق الثقافية والمسارات التراثية النوع الأكثر شيوعاً من المسارات السياحية فهي توفر تجارب تعليمية ومتعة للزوار حيث يركز فيها الناس على تجربة بلد أو مدينة أو مكان معين من خلال الارتباط بتاريخه وشعبه وثقافته (Buhalis,2020, p268)، ويعرف الباحثان ماركو كوساك وتوني رووركي (Koscak, O' Rourke,2022,p59) مسار التراث بأنه شبكة من مواقع التراث الطبيعي والثقافي والمرافق السياحية. وتجدر الإشارة إلى أن مسار التراث الثقافي ليس مجرد قائمة من المواقع أو قاعدة بيانات لمناطق الجذب السياحي في منطقة ما، وليس مجرد سلسلة من المعالم المرتبطة ببعضها البعض في خط واحد بموضوع واحد يتعبه السياح من أ إلى ب إلى ج بل الهدف من مسار التراث هو جلب السياح إلى المنطقة بالدرجة الأولى وجذبهم من خلال مجموعة متنوعة من التجارب مما يخلق تجربة تراثية متميزة، ويجب أن يشمل أيضاً أفراد المجتمع من جانب مشاركتهم في وضع المقترحات وتقديم الأفكار التي تخدم أهداف المسارات وأيضاً من جانب الانخراط المباشر في استقبال الزوار والحفاظ على التراث غير المادي للمنطقة من أجل الأجيال اللاحقة، وهذا ما يعني وجود علاقة ترابطية متبادلة بين السياح ومواقع التراث وبالتالي يجب أن تضمن مسارات التراث التفاعل بما يخص الحفظ وإعادة التأهيل والتنمية الاقتصادية المحلية.

المسار هو في الأساس مسار خطي مرئي واضح على الأرض ويكون له في جذوره أصل تاريخي أو وظيفة للسفر وغالباً ما يستند إلى تصور وتسمية حديثة. أما نايار مات (Nayar. Mat et al, 2021, p12) يعرف المسار السياحي بأنه طريق خطي يتميز بخصائص مميزة ويميز نفسه بموضوع محدد. وفي مؤتمر "الطرق كتراث ثقافي" الذي عقد في مدريد ١٩٩٤ تم اقتراح تعريف المسار الثقافي بأنه يتكون من عناصر ملموسة تنبع أهميتها الثقافية من التبادلات والحوار المتعدد الأبعاد عبر البلدان أو المناطق التي توضح تفاعل الحركة على طول الطريق في المكان والزمان.

خلاصة ما تقدم يمكن القول إن المسار السياحي الثقافي التراثي هو ابتكار لخلق تجربة سياحية تستند إلى عناصر ثقافية تراثية أو طبيعية ثقافية الهدف منها تنشيط الجذب السياحي إلى منطقة أو موقع محدد يمتلك مقومات حضارية فريدة وأصول تاريخية وصولاً إلى تحقيق التنمية وحفظ التراث الثقافي واستدامته. كذلك يمكن القول إن المسار السياحي الثقافي بأنه: دعوة لقراءة المشهد المعروض بعين المبدع ويقدم حكاية المكان بصورة ترويجية وتعليمية وتنموية ويكون بمثابة فترة راحة من وتيرة الحياة الصاخبة ضمن طريق يشتمل على عناصر ومقومات ثقافية و/أو طبيعية وفق شروط زمانية ومكانية محددة.

من التعاريف السابقة وبرأي الباحث نجد أن فكرة تصميم المسارات السياحية منذ نشأتها ركزت على استثمار مقومات تاريخية وثقافية وطبيعية لمنطقة ما وأصبح المجال مفتوحاً بعد ذلك أمام الجهات المعنية بتصميم أو تطوير تلك المسارات في إدراج ما تراه مناسباً من عناصر ومقومات دون أن يطرأ تغيير أو اختلاف عبر الزمن حول مفهوم المسار بحدّ ذاته.

ثانياً- أهداف مسارات التراث: تساعد مسارات التراث في الحفاظ على هوية التراث بما في ذلك النسيج الاجتماعي حيث يتميز كل مسار بطابعه الفريد من حيث موقعه وخصائصه البصرية والجمالية ويرى تيموثي وبويد (Timothy.D&Boyd.S,2015,p22) أن هناك أربعة أهداف رئيسية لمسارات التراث:

١. تعزيز الحفاظ على القيم التاريخية وصونها من خلال تثقيف عامة الناس حول تاريخ المكان.

٢. تعزيز صورة المدينة أو الشعور بالمكان.
٣. تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال الترويج للمكان كتجارب سياحية.
٤. تحقيق الأهداف السياسية لتصبح أدوات لممارسة السلطة والإقناع.

أما إعلان باكو بشأن الطرق الثقافية لمجلس أوروبا (Council of Europe, 2014) فقد حدد أهداف المسارات الثقافية على النحو الآتي:

١. عامل للحوار بين الثقافات.
٢. محرك للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة.
٣. أدوات تعليمية لفهم الصراعات الماضية وتحقيق التوازن وتعزيز التعايش

من جهة أخرى هناك مجموعة من الأهداف التي يمكن أن تحققها مسارات التراث الثقافي السياحية:

١. التشجيع على إنشاء منتجات جديدة ومبتكرة و/أو تنشيط الوجهات المتدهورة (WTO,2015).
٢. تنمية الشعور بالفخر المجتمعي وهذا يعني تمكين المجتمعات اجتماعياً ونفسياً وسياسياً بحيث تكون أكثر قدرة على تحديد خيارات التنمية الخاصة بها بما في ذلك السياحة (Mark Well et al, 2004,p 462).
٣. حفظ وتوثيق عناصر التراث الثقافي المادي وغير المادي.

ثالثاً– شروط تصميم مسارات التراث:

١. التجديد الاقتصادي: بحيث يمتد المسار من المراكز القائمة إلى مناطق جديدة وقليلة الزيارة، من خلال زيادة عدد الزوار وتمديد فترة إقامتهم وتنويع المعالم والخدمات المقدمة لهم.
٢. المساهمة في التنمية السياحية: بحيث يهدف المسار إلى تنمية المنطقة بأكملها ويمتد ليشمل المناطق المجاورة التي قد لا تكون مدرجة في المسار.
٣. قابلية النقل: بحيث يكون المسار قابل للنقل إلى مناطق أو دول مجاورة حيث يوجد تراث ثقافي أو طبيعي كافٍ لجذب السياح وحيث توجد رغبة محلية في الاستفادة من السياحة وحماية هذا التراث.
٤. الاستدامة: بحيث يشتمل إعداد المسار التراثي على دراسة القدرة الاستيعابية السياحية في كل موقع سياحي مقترح حرصاً على عدم تعريض بعض المواقع الأكثر ضعفاً للخطر.
٥. الشراكة المحلية: من خلال التشاركية مع المنظمات المهتمة بالتسويق والترويج للمنتج السياحي مما يساهم في خلق تدفق سياحي إلى هذه المواقع وهذا ما يساعد بدوره وضع قيمة اقتصادية للتراث الحي (Koscak.M, O' Rourke.T,2022,p59).

ولا بد كذلك من توافر شروط لنجاح المسار السياحي إذ يجب أن يكون للمسار بداية ونهاية مع تحديد طول المسار وعدد نقاط التوقف والزمن اللازم للرحلة وتفاصيلها كما يجب أن يتوفر فيه ما يلي (مصطفى، د.ت، ١١٠):

١. أن يطيل فترة إقامة الزائر في الوجهة السياحية.
٢. أن يتضمن احتكاكاً مباشراً مع المجتمعات المحلية.
٣. أن يوفر فرص عمل جديدة للمجتمع المحلي.

٤. أن يشمل مناطق ذات جاذبية سياحية تغني التجربة السياحية.
٥. التجديد والابتكار بحيث يشتمل على منتجات سياحية جديدة.
٦. أن تتوفر الإمكانيات البشرية المؤهلة والخدمات في البنية التحتية.
٧. أن يكون له هوية (تراثي، بيئي، إلخ..) وتسمية النقاط التي يمر بها.

رابعاً- المسارات السياحية الثقافية التراثية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب:

يمكن اعتبار المسارات الثقافية وسيلة جذابة للغاية لزيادة الطلب السياحي وتحقيق فرص الدخل للمجتمع المحلي من خلال مساهمتها في التشجيع على إنشاء منتجات سياحية جديدة ومبتكرة وتنشيط الوجهات التي تحتوي على مقومات سياحية تاريخية ثقافية أو طبيعية، حيث تتركز حوالي ٩٠% من المسارات الثقافية في المناطق الريفية من خلال الدور الذي تؤديه في اكتشاف الوجهات الأقل شهرة والترويج لها (Graf.M,2019,p159) وبذلك يمكن أن تسهم في:

١)- التخلص من حالات الفقر: يمكن للسكان المحليين المتواجدين في المواقع المدرجة ضمن المسارات السياحية الاستفادة من القيم التراثية من خلال ما توفره تلك المسارات والأنشطة السياحية من دعمٍ للأنشطة الإنتاجية وخلق فرص عمل لهم وتشجيعهم على التمسك أكثر بالمهن والحرف التقليدية كمصدر دخل (مسار الحرف التقليدية في مدينة دمشق على سبيل المثال).

٢)- المساهمة في إدماج السكان المحليين: في إنتاج أفكار من أجل التنمية المحلية بحيث تتضافر الجهود بين الجهات الحكومية (وزارة السياحة، وزارة الثقافة، وزارة الأوقاف إلخ..) والقادة المدنيون ورجال الأعمال والحرفيين، والمنظمات غير الحكومية وخاصة في المناطق التي أصاب الضرر مواقع التراث الثقافي فيها. بحيث يشترك الجميع في إيجاد حلول وأفكار مبتكرة لإصلاح ما تضرر وترميم ما أصابه التلف (مسار النبي إبراهيم على سبيل المثال).

٣)- التقليل من آثار العزلة الاجتماعية: خاصة بعد سنواتٍ طويلة من الحرب تجاوزت العقد من الزمن، أصبحت فيها كل محافظة تعيش شبه عزلة عن الأخرى فمنذ أكثر من ١٤ عاماً لم يكن هناك زيارات بين محافظات الشمال وبقية المحافظات السورية، بالإضافة إلى التباعد الاجتماعي الناتج عن الفقر والافتقار للأمن والهجرة وفي هذا السياق يمكن أن توفر سياحة المسارات الثقافية التراثية نوعاً من الرفاهية وتخلق تجربة للتواصل مع الآخرين والتعرف على أنماط حياتهم وطقوسهم.

٤)- خلق فرص تعليمية: إن وجود المسارات التراثية في منطقة أو موقع ما سيحقق بالضرورة تسليط الضوء على الأشياء والخبرات التي تشغل الفكر والحواس بما في ذلك الحرف التقليدية المرتبطة بالتراث المادي (النسيج، الفخار، الترميم) وبالتراث غير المادي (فنون الأداء، الطقوس، فنون الطهي) وهذا ما سيحقق فرصة للإعلان عن دورات تدريبية وورش وندوات تعليمية يقوم بها السكان المحليون ويمكن أن تستقطب الكثير من الراغبين بالتعلم خاصة خارج أوقات المواسم السياحية، كذلك يمكن استقطاب طلاب الدراسات العليا والأكاديميين المهتمين بالشأن الثقافي.

٥)- تحقيق المساواة: بسبب الحرب والعزلة الاجتماعية بدأت تطفو بعض المشكلات المتعلقة بالتنوع العرقي والديني واختلاف الثقافات وكيلا يتم استغلال هذا التنوع من قبل جهاتٍ ما يمكن للوزارات المعنية بتصميم المسارات أن تركز على عناصر التراث الثقافي كأحد العوامل الموحدة لجميع السكان والتركيز في الحملات الترويجية على التعايش السلمي ووحدة الهوية الوطنية الجامعة للتنوع الثقافي السوري.

٦)– تحقيق السلام والعدل: غالباً ما تسهم النزاعات والحروب في تنشيط النهب والاتجار غير المشروع مما يتسبب في التدمير المقصود للممتلكات والممارسات الثقافية وانتهاك حقوق الإنسان، والتهديد بإبادة الثقافات وإضعاف الهوية الثقافية للسكان النازحين. في ظل هذه الظروف يمكن للمسارات السياحية الثقافية التراثية أن تخلق فرصاً للتقارب الثقافي بين الناس وتعزيز التسامح والتفاهم. (ايكوموس، ٢٠٢١)

خامساً– السياحة الثقافية التراثية في سورية: التحديات والفرص

إن الموروث الحضاري، الذي تتميز به سورية يلقي الضوء على الكثير من مقومات السياحة الثقافية التراثية من موارد تاريخية ودينية (مواقع التراث الثقافي المدرجة على لائحة التراث العالمي، المتاحف، الكنائس، المساجد، القصور والتكايا والمدارس التاريخية) وعناصر تراثية غير مادية متنوعة جداً (الحرف التقليدية، المهن اليدوية، طقوس وممارسات وأعياد دينية إلخ..)، بالإضافة إلى الموارد الثقافية الطبيعية (كهوف، جبال، غابات).

في الوقت ذاته تواجه السياحة الثقافية التراثية العديد من التحديات خاصةً بعد عقدٍ من الحرب والضرر والتي تتجلى في:

١)– الحرب والصراعات: تؤكد التقارير الوطنية السورية والعالمية على تعرض التراث السوري المادي الثابت والمنقول لأضرار استثنائية هائلة بسبب الأعمال العسكرية والقصف والتفجير الذي طال نحو ٤٠٠ موقع أثري من أهمها مدن ومواقع الشرق القديم (ماري، إيبلا، دورا أوروبس) وكذلك المدن الكلاسيكية (تدمر، أفاميا، بصرى)، والمدن المنسية الواقعة في شمال غرب سورية (البارا، درقيتا، سرجيلا، قلعة دير سمعان)، وكانت المدن السورية الحية القديمة الأكثر تأثراً كما في أرياف ومدن حلب وحمص ودرعا والرقة. كذلك الأضرار طالت العديد من القلاع مثل (قلعة الحصن، المضيق، شيزر، الرحبة)، ولم تنجُ المتاحف السورية من هذا الضرر وأهمها ما حصل لمتحف الرقة ومتحف دير الزور ومتحف تدمر ومتحف معرة النعمان ومتحف مدينة أفاميا، إضافةً لمتحف مدينة حمص ومتحف دير عطية حيث نُهب أغلب محتويات هذه المتاحف بالإضافة لمحتويات مستودعاتها (ياغي،٢٠٢٣،١١٧)

٢)– التنقيب غير القانوني والنهب للمواقع الأثرية والتراثية: على الرغم من وجود القوانين التي غالباً ما أصبح يتمّ تجاهلها بسبب صعوبة حمايتها في ظروف الحرب وضعف الإمكانيات الفنية واللوجستية لدى الجهات المسؤولة حيث تفاقمت أزمة سرقة وتهريب الآثار السورية بواسطة عصابات متخصصة ولصوص من داخل وخارج الحدود، وتعرضت المواقع الأثرية والمتاحف للنهب وتم بيع القطع الأثرية في السوق الدولية (Joanne,2023,p68))

٣)– نقص التمويل وضعف البنية التحتية: مع استمرار الحرب والضغوط الدولية والحصار الاقتصادي مما أثر سلباً على الجهود الرامية لحفظ وتوثيق وحماية التراث الثقافي السورية، وعدم التمكن من وضع استراتيجية وطنية شاملة ممولة من أجل إدارة مواقع التراث الثقافي بالشكل الصحيح، كذلك أثرت على البنية التحتية في القطاع السياحي (مرافق عامة، نقص الفنادق، نقص المطاعم، ندرة صيانة الطرقات السريعة والطرقات الفرعية التي تربط بين المواقع، ضعف الشبكات الكهربائية وانقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل) وذلك لأنها لم تكن من أولويات عمل الجهات الحكومية التي كانت موجهة لتوفير متطلبات الحياة اليومية للسكان.

٤)- ضعف التعاون بين القطاع العام والخاص: لوحظ خلال سنوات الحرب قلة اهتمام من قبل المؤسسات الخاصة بمد يد العون للجهات المسؤولة تجاه القطاع الثقافي والتراثي، والتوجه نحو الاستثمار في المجال العقاري والتجاري بشكل أكبر لتحقيق الفوائد.

٥)- الهجرة وضعف الاهتمام بالمجالات الثقافية لدى الشباب: أدت ظروف الحرب إلى تردي الواقع الاقتصادي الأمر الذي انعكس سلباً على فئة الشباب من ناحية الاهتمام بالقضايا الثقافية والفكرية وذلك بسبب المعاناة من انخفاض فرص العمل مما زاد في معدلات الهجرة للبحث عن مصادر دخل مع الإشارة إلى أن معظم الشباب اعتمد على الأهل كمصدر رئيسي لتغطية نفقات المصاريف. بالإضافة إلى المشكلات التي يعاني منها الواقع التعليمي وعدم وجود علاقة قوية تربط الجهات الحكومية وبرامج المنظمات الدولية مع الشباب. كل ذلك أسهم في شعور الشباب بعدم الانتماء وتوجه الكثير منهم لقضاء معظم وقت الفراغ في استخدام منصات التواصل الاجتماعي على حساب مجالات أخرى أكثر أهمية من النواحي البدنية والصحية والثقافية (الجندي، ٢٠٢١، ٨٣-٨٧)

فرص السياحة الثقافية التراثية:

١)- وجود مواقع مسجلة على قائمة اليونسكو التراث الثقافي العالمي والتي تضرر بعضها بسبب الحرب لكنها لا تزال تحتفظ بقيمتها التاريخية (مدينة دمشق القديمة، مدينة حلب القديمة، موقع تدمر، قلعة الحصن، مدينة بصرى القديمة، القرى أو المدن المنسية في شمال سورية) بالإضافة إلى الكثير من المعالم الدينية المسيحية والإسلامية

٢)- تنوع المنتجات (حرفية، صناعات تقليدية، مناسبات واعياد دينية)

٣)- استعداد الشباب السوري في دول المهجر للعودة إلى بلدهم والاستمتاع بتجربة السياحة الثقافية التراثية والدينية خاصة بعد مضي ما يزيد على العقد من الزمن تحت وطأة النزوح والهجرة القسرية.

٤)- وجود رغبة لدى أفراد المجتمع المحلي للمشاركة في الأنشطة السياحية. بالإضافة لرغبة الدول الإقليمية في القدوم إلى سورية وزيارتها بعد انقطاع دام طويلاً بسبب الحرب (Dayoub. B et al, 2020, p870)

سادساً- أهم المسارات السياحية الثقافية التراثية في سورية (المناقشة والتحليل)

١)- المسار الثقافي السوري (مسار النبي إبراهيم):

تبدأ رحلة النبي إبراهيم عليه السلام من حران (تركيا حديثاً) حيث سمع إبراهيم لأول مرة الدعوة إلى "الانطلاق" ويمر عبر بعض الأماكن الثقافية والتاريخية وينتهي في مدينة الخليل منذ حوالي ٤٠٠٠ آلاف عام (Leary.K et al,2009,p1-2). ويعتبر المسار الثقافي السوري أحد المنتجات السياحية التي عملت وزارة السياحة على تطويرها بالتعاون مع مجموعة من العلماء والباحثين التابعين لبرنامج التفاوض العالمي المدعوم من جامعة هارفارد (Leary.K et al,2009,p12,23) وهو جزء من المسارات في الإقليم التي تشكل مسار إقليمي لرحلة النبي إبراهيم الخليل والمصدق عليها من اتحاد الحضارات في الأمم المتحدة حيث يقع المسار على الطريق الواصل بين دير مار موسى الحبشي في النبك ومدينة دمشق بطول (٨٠ كم)، ويستطيع السائح خلال هذا المسار زيارة منطقة النبك وعبور الطرقات الجبلية إلى معلولا ثم يبرود ورنكوس مروراً بقرى حوش عرب وجبعدين ثم المسار من رنكوس إلى معرة صيدنايا مروراً بقرى تلفيتا والحلبون ومنين والتلّ وصولاً إلى جبل قاسيون حيث مقام الأربعين الذي يحمل قصة مقتل هابيل كما هو موضح في المخطط رقم (١).

المخطط رقم (١) مخطط للمسار الثقافي السوري.

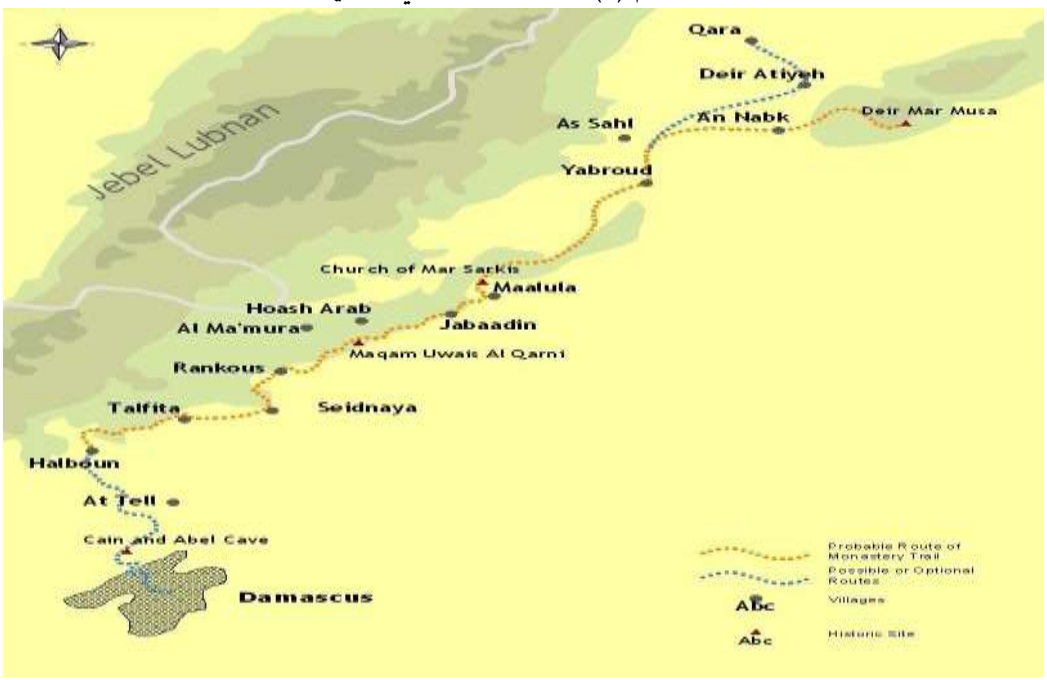

المصدر: وزارة السياحة السورية

أهمية المسار: يوضح البحث أهمية المسار وفق الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١): أهمية المسار الثقافي السوري (مسار النبي إبراهيم الخليل)

الأهمية	الوصف
١)– تاريخية، ثقافية، دينية منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني عشر ميلادي وذلك وفق تاريخ بناء الكنائس والأديرة والمقامات	يمكن للوفود السياحية التي تسلك هذا المسار أن تزور الكنائس التالية: دير مار موسى الحبشي، كنيسة قسطنطين وهيلين، دير مار جرجس، دير السريان، كنائس وأديرة دمشق والجوامع المنتشرة على امتداد القرى، والمقامات القديمة (مقام أويس القرني)
٢)– طبيعية	الاستمتاع بزيارة المعالم الطبيعية مثل فج معلولا، مغارة الأربعين، الينابيع (في دير عطية وبيرود وقاره ومعلولا وأمثلة عليها نبع عين الفيجة، عين حلوان، نبع عين التينة، نبع العين، نبع الراهب، نبع العذاريب، نبع الشلال، نبع مار تقلا)، الوديان الساحقة والمغاور الصخرية (في قارة، وبيرود ومعلولا وأمثلة عليها وادي العذاريب ومغارة عريقة ومغارة مار تقلا داخل البلدة القديمة في معلولا)، ومشاركة الأهالي في جني مواسم التفاحيات واللوزيات ومزارع الجوز (في قرى بيرود ووادي بردى والتلّ).
٣)– اقتصادية	تتوفر الاستراحات، المطاعم الشعبية، الشقق المأجورة، الفنادق (فندق شيراتون معرة صيدنايا، فندق سفير معلولا) كما يمكن للسكان المحليين بيع منتجاتهم التقليدية وصناعاتهم الحرفية التي يتميزون بها مما يوفر مصدراً للدخل.

المصدر: من تصميم الباحث

أهداف المسار:

١. يحقق المسار التعريف بالتنوع الثقافي السوري والتعددية الدينية.

٢. التنمية المحلية المستدامة عن طريق إنتاج وبيع منتجات الحرف التقليدية للسكان المحليين وتوفير فرص عمل جديدة.

٣. إتاحة الفرصة للسكان المحليين لمشاركة ثقافتهم وتقاليدهم مع الزوار مما يحقق لهم الشعور بالفخر.

٤. تحسين صورة سورية اقليمياً ودولياً كون المسار يقع ضمن مسار إقليمي وخاصة بعد سنوات من الحرب ودعم سمعة سورية كمجتمع متسامح ومتنوع.

٥. تشجيع السياحة البيئية.

٦. المحافظة على المواقع التاريخية والبيئة الطبيعية وإحياء الفنون التقليدية والصناعات اليدوية والمناسبات الشعبية ومظاهر الحياة المحلية.

لإعادة تفعيل وإحياء المسار الثقافي السوري من الضروري العمل على ما يلي:

١- تطوير وتنظيم الطرقات (دعم البنية التحتية) وتصميم البروشورات واللوائح الإرشادية ودليل للمسار ورقي ورقمي واستخدام تقنية الواقع المعزز لاستكشاف المسار.

٢- التسويق والترويج للمسار عبر وسائل الإعلام الوطنية والدولية وإدراجه على موقع وزارة السياحة باستخدام تقنية GIS

٣- العمل على زيادة الوعي بأهمية المسار عن طريق تنظيم ندوات وورش علمية وتصميم برامج وثائقية.

٤- القيام بتدريب وتأهيل السكان المحليين والمسؤولين في مناطق المسار على حسن التعامل مع الزوار وطريقة عرض منتجاتهم وطقوسهم.

٥- العمل على تجهيز أدلاء سياحيين متخصصين والتأكيد على مساهمتهم في التعريف بالمسار.

٢)- مسار الحج الشامي:

يعد طريق الحج الشامي أحد أهم طرق الحج التاريخية في العالم، حيث كان بمثابة الشريان الحيوي للحجاج عبر التاريخ، منذ الحقبة الأموية مروراً بالفترة العباسية وعلى الرغم من اضطرار الحجاج إلى مرافقة موكب الحج العراقي والتوقف عن عبور طريق الحج الشامي خلال فترة الغزو الصليبي، إلاّ أنه عاد ليؤدي مهمته في مساره القديم وخاصة خلال العهد العثماني حيث ازدهر وحظي بالاهتمام والتحسين من قبل السلاطين العثمانيين. كان يتوافد الحجاج من الأناضول والقوقاز والقرم ثم التوجه مروراً بحلب وحماه وحمص باتجاه دمشق التي كانت محطة الانطلاق الرئيسية نحو الحجاز. وفي بداية القرن العشرين تمّ مدّ خط الحجاز بين دمشق والمدينة المنورة لتحقيق راحة الحجاج وتسهيلاً لأداء الفريضة حيث تتبع هذا الخط طريق قوافل الحج الشامي وإن اختلفت في بعض المواقع (الرحال، ٢٠١٥، ٢٣-٣٢).

أما بالنسبة لمسار طريق الحج الشامي المقترح من قبل وزارة السياحة السورية فإنه يمتد من السنجقدار حتى القدم كما هو موضح في المخطط رقم (٢).

المخطط رقم (٢) يوضح موقع محور الحج بالنسبة لمدينة دمشق القديمة. المصدر: (الرحال، أماني،١١٦)

ويوضح البحث أهمية مسار الحج الشامي وفق الجدول (٢):

الجدول رقم (٢): أهمية مسار الحج الشامي

الأهمية	الوصف
١)– تاريخية ثقافية	يمر مسار الحج الشامي عبر أهم المدن التاريخية (حلب، حماه، دمشق، درعا) حيث انتشار الأسواق التقليدية والحرف والصناعات اليدوية التي تحمل قيم تراثية ثقافية (الأقمشة المطرزة كالبروكار الدمشقي، السيوف الدمشقية، صناعة الخزف والزجاج والنحاس، الحلويات والمأكولات الدمشقية الشهيرة)
٢)– دينية	يحمل قيم دينية سامية وطقوس مقدسة كان يقوم بها الحجاج وهو فريضة واجبة على كل مسلم من استطاع إليه سبيلا، وتنتشر على جوانب المسار الجوامع والتكايا والزوايا، وتوجد على المسار مقبرة باب الصغير التي تضم مدافن آل البيت وبعض الصحابة.
٣)– اقتصادية وتعليمية	يحتوي المسار على أسواق تجارية تراثية عريقة وهامة (سوق الحميدية، سوق البزورية، سوق الصاغة، سوق الدرويشة، سوق السنانية، سوق باب مصلى، سوق الجزماتية) كما يضم مبانٍ أثرية ومعمارية تراثية ونقوش وكتابات تركها الحجاج.

المصدر: من تصميم الباحث

أهداف المسار:

السماح للزائر باختبار الأجواء الروحية التي كان يعيشها الحاج في بداية رحلة حجه الشاقة إلى الأراضي المقدسة، من خلال إحياء طقوس وتقاليد الحج الشامي ضمن أجواء من العراضات ورقصات السيف واستعراضات الخيول العربية الأصيلة، ومراكب الجمال بالإضافة إلى موكب المحمل الشريف، إلى جانب مراسم استقبال موكب أمير الحج بصفوف من الجند والفرسان والمشاة والموسيقى... وذلك مروراً بكافة الأماكن التي زارها في تلك المرحلة من جوامع وترب ومقامات ومدراس وأبواب بحيث يمثل هذا المسار مزيجاً من سياحة تاريخية، ثقافية، دينية.

بعض الملاحظات حول المسار:

- تعد الأبنية التاريخية الواقعة على محور الحج الشامي محمية بموجب قانون الآثار السوري. (الرحال، ١٢٣)
- تشكل واجهات المحاور والأبنية تراكبات معمارية ذات قيمة جمالية عالية لكنها تعرضت للتشويه في بعض أجزائها بسبب ما يتم تثبيته عليها من لوحات إعلانية.

لإعادة تفعيل وإحياء مسار الحج الشامي من الضروري العمل على ما يلي:

١. وجود لوحات دلالة في بداية ونهاية المسار، ولوحات تعريفية على المواقع عليها مخطط رقمي لكيفية السير والوصول للمواقع بشكل سهل.

٢. معالجة التلوث البصري من (إشغالات أشرطة الكهرباء والهاتف...).

٣. وضع بروشور خاص بطريق الحج (صور توثيقية + صور للمواقع الأثرية والهامة ذات الصفة الدينية والتي كان لها دور أثناء مرور الحجاج عليها + مخطط رقمي للمسار + لمحة تاريخية).

٤. الارتقاء البيئي بالمحيط وذلك بالتنسيق مع مديرية حماية البيئة لمعالجة الآثار الناتجة عن كثافة المطاعم المتواجدة في حي الميدان.

٥. إدراج محور طريق الحج ضمن لائحة المهرجانات بحيث يقام مرة سنويا بموعد مرتبط مع موعد الحج ويستمر خلال فترة العيد مع بث مباشر لفقرات من المهرجان على القنوات السورية مما يشجع على السياحة الداخلية..

٦. إدراج المسار على خارطة دمشق الرقمية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية GIS.

٧. كشف وتنظيف الواجهات على طول المسير.

٨. توظيف البوائك (جمع بايكة) [٢] على طريق الميدان التي تنتشر على محور الحج بشكل كبير والتي كانت وظيفتها الأساسية تجارة وبيع الحبوب والمحاصيل الزراعية والتي مازال بعضها قائم على وظيفته الأساسية وتحول بعضها الآخر لوظائف أخرى، والعمل على الاستفادة منها لبيع التذكارات المتعلقة بمسار الحج الشامي من (بطاقات تذكارية، مجسمات لهودج الحج، بخور وعطور خاصة، ملابس تقليدية..).

٣- مسارات دمشق القديمة:

تم إطلاق مشروع المسارات القديمة في العام ٢٠١٠ من قبل وزارة السياحة بهدف التعريف بمدينة دمشق القديمة ومعالمها الأثرية والتاريخية، وعرض الغنى الثقافي والحضاري وإطالة فترة إقامة السائح في المدينة ويتألف المشروع من (٦) مسارات (أبو ليله، فوده، ٢٠١٧، ٦-٩):

١. **المسار الشامل:** وهو المسار الذي يربط شرق المدينة القديمة بغربها ويتميز هذا المسار بأنه غني بالمواقع التاريخية وأسواق الحرف التقليدية، والمباني الدينية الهامة وهو بذلك يعرف بالغنى الثقافي والمعماري والتاريخي الذي تتميز به دمشق القديمة.

٢. **مسار الأسواق التقليدية:** مسار مصمم للتعريف بالحرف المتنوعة والنادرة ويتيح للسائحين مراقبة الحرفيين في ورشهم وهو ما يشكل أحد ركائز الحفاظ على التراث الثقافي المادي.

[٢] بناء مستطيل الشكل يستند سقفه إلى عوارض من خشب الصفصاف محمولة على أقواس فاصلة، ذات فتحات كبيرة، ارتفاعها عن الأرض قرابة متر ونصف ومساحتها تتراوح بين ١٠٠-٣٠٠ متر مربع. استخدمت خلال الفترة العثمانية لإيواء الجمال، وبعضها استخدم كمخازن لبيع الحطب، أو لتخزين وبيع الحبوب كالحنطة (الرحال، أماني، ٢٠١٥،٢١٣)

٣. **مسار الحرف التقليدية:** يعرف السائح على أهم الصناعات الحرفية التراثية[٣] وغيرها من الحرف النادرة.

٤. **المسار الكلاسيكي:** يعرض المسار الكثير من المباني التاريخية والمعالم الأثرية، التي تعود إلى الحقبة الرومانية[٤].

٥. **مسار الزيارة القصيرة:** يقع في الجهة الغربية للمدينة، يمكّن السائح من زيارة عدد كبير من المباني التاريخية والأثرية الهامة بوقت قصير[٥].

٦. **مسار القديس بولس:** يعرف السائحين والزوار على أهم المعالم الدينية المسيحية ذات البعد التاريخي والتراثي[٦]. ويعد القديس بولس أمير الرسل ويتشارك العديد من الحجاج ذكرى رحلته إلى روما من الأراضي المقدسة.

١٢. النتائج:

من خلال ما سبق عرضه في البحث من معلومات عن المسارات السياحية الثقافية التراثية التي تم تصميمها قبل العام ٢٠١١ ومعاينة المعالم الأثرية والدينية والمشاهد الطبيعية المحيطة بها من خلال مراجعة الصور والبيانات ومخططات المسار وباستقراء الباحث توصل إلى النتائج التالية:

١- جميع المسارات التي تم تصميمها غنية بمقومات السياحة الثقافية والتراثية سواء المادية وغير المادية، ويمكن إعادة تفعيلها برؤية وطنية شاملة من خلال بناء سياسة ثقافية وسياحية تقوم على عناصر التراث كجسر للتعايش، كما يمكن للمسارات السياحية أن تسهم في حفظ الهوية الوطنية من خلال تسليط الضوء على التنوع الثقافي وبذلك يمكن أن تسهم في التنشيط السياحي من خلال الربط بين السياحة والتراث بفعاليات ونشاطات حية.

٢- تتيح المسارات السياحية الثقافية التراثية في حال تمّ إعادة تفعيلها المجال في توفير فرص العمل وزيادة دخل المجتمعات المحلية من خلال الورش الحرفية التقليدية والصناعات اليدوية ومرافق البنية التحتية كالإقامة والنقل وغيرها. وتساهم اجتماعياً في تعزيز التماسك المجتمعي وزيادة الوعي من خلال التواصل مع ثقافات مختلفة ومتنوعة، كذلك تمكين دور المرأة الريفية وتعزيز حضورها. أما من الناحية التعليمية يمكن أن تساهم المسارات السياحية في تنشيط إقامة البرامج والدورات التدريبية حول صون التراث، والإعلان عن دورات تعليمية للحرف والصناعات من قبل أبناء المجتمع المحلي.

٣- يمكن للجهات المسؤولة عن تصميم المسارات السياحية أن تقوم بالترويج للسياحة التراثية كأحد أهم أنواع السياحة في سورية بالاعتماد على المقومات الحضارية الثقافية السورية من خلال استخدام الواقع الافتراضي وخرائط تفاعلية وتوظيف منصات التواصل الاجتماعي بما يحقق التعريف بتلك المقومات الثقافية وعرضها بأساليب شيقة. كذلك يمكن التغلب على الصعوبات التي تواجه أبناء المجتمعات المحلية الواقعة ضمن

[٣] التطعيم بالنحاس، صناعة البسط والحصر، التطعيم بالفضة وبالصدف، صناعة السيوف، حياكة البروكار والدامسكو، صناعة الأحذية الجلدية، النقش على الزجاج وغيرها من الحرف.

[٤] يتيح المسار للزائرين مشاهدة: باب توما، ساحة الآغورا، باب جيرون، باب الفراديس، المدخل الغربي لمعبد جوبيتر، باب شرقي، قوس الخراب، قوس النصر الروماني، خان الدكة وغيرها من المعالم.

[٥] يتيح المسار مشاهدة: قلعة دمشق، المدرسة العادلية الكبرى، المدرسة الظاهرية، مقام صلاح الدين الأيوبي، الجامع الأموي الكبير، سوق الصاغة، قصر العظم، سوق البزورية، سوق الحميدية...وغيرها من المعالم التراثية.

[٦] يشمل المسار: دير الرؤيا في تل كوكب، كنيسة حنانيا، كنيسة باب كيسان، كنيسة مار بولس في الطبالة

مجال تلك المسارات من خلال إنشاء صناديق تمويل محلية بدعم حكومي لأصحاب المهن والحرف، وإشراك السكان المحليين بأعمال الصيانة والترميم والحماية للمواقع الثقافية.

٤- يمكن أن يؤدي تنشيط السياحة الداخلية في الوصول إلى تنمية اقتصادية تشجع على السياحة الدولية انطلاقاً من فكرة أن نشاط حركة السياحة الداخلية من شأنه أن يرسل رسائل طمأنة للخارج حول عدة نقاط أساسية كتوافر الأمن والسلام، ويساهم في بناء الثقة لدى السياح الدوليين باتخاذ قرار السفر إلى سورية، كذلك تشجيع الاستثمارات الدولية.

٥- المسار الثقافي السوري (مسار النبي إبراهيم) لم يتم تفعيله ولم يبصر النور وهو مشروع مسار سياحي رائد خاصة إذا ما تم تطويره بالاتفاق مع الدول الإقليمية (تركيا، الأردن) ليمتد من الشمال السوري إلى الجنوب. كذلك مسار الحج الشامي يشكل مسار شامل من الشمال السوري إلى الجنوب حيث كان يمر عبر حلب وحماه وحمص وصولاً إلى دمشق ثم درعا ولكن تم اختصاره في مدينة دمشق ولم يتم دمجه مع موسم الحج ولم يلقَ الترويج اللازم لإحيائه.

٦- غياب المسارات السياحية الثقافية التراثية عن باقي المحافظات السورية، حيث تركزت جميعها في مدينة دمشق وريفها فقط. على الرغم من الغنى الحضاري الذي تتميز به بقية المحافظات السورية.

٧- يمكن أن يساهم العمل على تفعيل المسارات السياحية أو تصميم مسارات جديدة في تشجيع المؤسسات البحثية والأكاديمية على القيام بمهمة صون وتوثيق التراث ووضع الخطط الترويجية له بما يضمن استدامته للأجيال، وبما يحقق حمايته من محاولة تشويهه أو حتى طمسه.

١٣. المقترحات:

يقدم البحث الحالي مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية لتصبح فاعلة في تنشيط السياحة الداخلية وتحقيق التنمية المحلية، وكلك لتعزيز السياحة الثقافية التراثية بما يضمن حفظ وتوثيق وحماية التراث الثقافي السوري بعد الحرب وفق الآتي:

١- ضرورة وضع رؤية استراتيجية وطنية للنهوض بالتنمية السياحية وتركيز الجهود أولاً لتشجيع السياحة الداخلية، وفي بعض المراحل إنشاء هيئات وطنية جديدة تعنى بالتراث الثقافي.

٢- مواكبة التطور التكنولوجي ودمجه في المجال السياحي والثقافي والاستفادة من تجارب البلدان الإقليمية في هذا المجال من خلال إدراج المسارات السياحية على برامج G IS وتقنية الواقع الافتراضي المعزز بما يسمح للزائر تفحص المسارات والاطلاع عليها ورقمنة التراث الثقافي.

٣- العمل على تصميم مسارات سياحية جديدة ضمن كل محافظة مما يمنحها قوة جذب أكبر (مسار ضمن مدينة حلب، مسار في الساحل السوري، مسار شمال غرب سورية إلخ..). ووضع خطة ترويجية فاعلة للمسارات القديمة من خلال وسائل الإعلام والمشاركة في المهرجانات والمعارض المحلية والدولية، ورفدها بحملات توعية وورش وندوات تثقيفية يقوم بها متخصصون وأكاديميون وطلاب الدراسات العليا، بما يضمن استجابة السكان المحليين ويشجعهم على الاستثمار في التراث والثقافة.

٤- تحفيز الاقتصاد في المناطق الريفية من خلال إيجاد طلب على المنتجات الزراعية التقليدية ذات الطابع التراثي، وتنويع وتطوير المنتجات السياحية، ودعم تنشيط الثقافات المحلية النابضة بالحياة من رقص ومسرح وفنون الطهي وأعياد وطقوس ومهن وحرف يدوية. بالإضافة إلى تدريب أدلاء سياحيين من أبناء المجتمع المحلي

٥– وضع تشريعات قانونية من شأنها حماية وتوثيق التراث الثقافي وتنظّم عملية التعاون بين المؤسسات الحكومية ذات الصلة (وزارة السياحة، الثقافة، التربية والتعليم، الأوقاف، وهيئات التخطيط). بالإضافة إلى وضع قوانين استثمار توفر بيئة استثمارية آمنة للراغبين.

٦– العمل على تحسين البنية التحتية ودعم المرافق وإصلاح المتضرر منها من خلال تخصيص جزء من الميزانية الحكومية، والتعاون مع المنظمات الدولية المهتمة بالسياحة والثقافة للمساعدة في هذا المجال.

٧– تشجيع الشباب على التمسك بهويتهم الوطنية ورفع الوعي لديهم بأهمية التراث الثقافي والتواصل معهم ضمن المدارس والجامعات والمعاهد وتنشيط الرحلات الجامعية والمدرسية وتفعيل دور المتاحف المحلية والمراكز الثقافية في كل محافظة.

الخاتمة:

في ختام البحث يتضح أن إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية التراثية يعدّ استثماراً في التراث الثقافي السوري، ويمكن أن يشكل استراتيجية تنموية شاملة تسهم في تنشيط السياحة الداخلية من خلال جذب السياح للتعرف على تراثهم الوطني وتعزيز الانتماء من خلال التركيز على المقومات ذات البعد الثقافي والديني مما يسهم في الحفاظ على الهوية التراثية من خلال الربط بين المواقع الأثرية والذاكرة الشعبية. كذلك يمكن أن تسهم تلك المسارات في تحقيق التنمية المحلية على عدة مستويات، منها على المستوى الاقتصادي من خلال خلق فرص عمل تقوم على إحياء الحرف والصناعات التقليدية، وعلى المستوى الاجتماعي رفع درجة الوعي لدى السكان المحليين وتعزيز التماسك الاجتماعي. كذلك على المستوى التعليمي من خلال البرامج والدورات التدريبية والندوات والورش العلمية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١. أبو ليله محمد محمد شوقي، فوده مهند علي. (٢٠١٧). *المسارات السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن Journal of Al Azhar University Engineering Sector,vol.12,No.42.p 1-18*

٢. ايكوموس (٢٠٢١). *التراث وأهداف التنمية المستدامة: السياسات الإرشادية للعاملين في مجال التراث والتنمية، مبادرة من إعداد فريق عمل أهداف التنمية المستدامة التابع لإيكوموس*، تأليف: صوفيا لاباري، فرانشيسكا جيليبرتو، إيلاريا روسيتي، ليندا شيتابي، إيجي يلدريم.

٣. الجندي، روان. (٢٠٢١). *دراسة آراء الشباب السوري حول احتياجاتهم وأولوياتها*، رسالة ماجستير، المعهد العالي لإدارة الأعمال

٤. الرحال، أماني خليل. (٢٠١٥). *طريق الحج وعمائره الخدمية في سورية في الفترة العثمانية (دراسة تاريخية مقارنة)*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، قسم تاريخ وتطور العمارة، ص١–٢٩٧

٥. الغفري محمود عبد القادر، الفوال أسماء. (٢٠٢٣). *الحفاظ على التراث الثقافي وصناعة السياحة في سورية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية*. مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، المجلد (١٤٧)، العدد (٤)، ص١٦٣–١٩٠

٦. كبار، عبد الله. (٢٠٢٣). *السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع المحلي– قراءة سوسيو– استشراقية في آفاق تشجيع الفرد الجزائري على إحياء ثقافة*

التواصل مع التاريخ والتراث المحلي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد (٨)، العدد (١)، ص٣٤٣-٣٦٦

٧. محمد، بهجت. (٢٠١٥). *تحديد المعايير المساحية والكارتوغرافية لقواعد بنوك المعلومات الجغرافية*، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣١، العدد ١+٢، ص٥٣٩-٥٨٢

٨. مصطفى، زينب صادق. (د.ت). *المسارات السياحية وتأثيرها على المجتمعات المحلية (المسارات الدينية نموذجاً)*، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث (دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع)، ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد (١/١٧)، ص١٠٨-١١٦

٩. الوشاحي مفيدة حسن، سلامة أسماء سعيد، عبد الوهاب مروه حسن. (٢٠١٩). *سياحة المسارات التراثية بالتطبيق على مسار الاسكندر الأكبر من الإسكندرية وحتى معبد آمون في واحة سيوه*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص١٠٩-١٢٥

١٠. وزارة السياحة السورية

١١. ياغي، غزوان (٢٠٢٣). *الهوية والتراث الثقافي المادي في سورية*، مجلة الآثار والسياحة، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مجلد١، عدد٢، ص ١٠٦-١٣٠

المراجع الأجنبية:

1. Buhalis. D. (2020). *Technology in tourism – from information communication technologies to Tourism and smart tourism towards ambient indigence tourism: a perspective article*, tourism Review, 75 (1), pp. 267-272

2. Council of Europe (2014). *The Baku Declaration on the Council of Europe Cultural Routes: Cultural tourism for inter cultural dialogue and social stability adopted by the Annual Council of Europe Cultural Routes Advisory forum* http:// www.prehistour.eu/files/declaration-baku-en.pdf تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/٢٣

3. Dayoub. Bashar et al. (2020). *The Role of Cultural Routes in Sustainable Tourism Development: A Case Study of Syria's Spiritual Route, International Journal of Sustainable Development and Planning,* vol.15, No 6, pp. 865-874

4. Graf .Manuela Milica (2019). *Cultural Routes — From Cultural to Creative Tourism, in Creating and Managing Experiences in Cultural Tourism*, Ed. Jelinčić, D. A. & Mansfeld, Y., World Scientific

5. Joanne Dingwall McCafferty. (2023). UNESCO, *Cultural Heritage and Conflict in Yemen*, Syria, Iraq, Springer

6. Koscak. Marko, O' Rourke, Tony. (2022*). Heritage Trails*. http://www.researchgate.net/publication/371784472_pp.58-60 تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/١٢

7. Kristin.Godtman Kling.Fredman, Peter., and Wall-Reinius, Sandra. (2017*). Trails for Tourism and Outdoor Recreation: A Systematic Literature Review*. Tourism 65 (4): 488-508.

8. Leary.K, Sebenius. J.K, Weiss. J. (2009). *Negotiating the path of Abraham*. Harvard Business School, Boston, pp. 1-41

9. Leiper,N. (1990). *Tourist attraction systems*. Annals of Tourism Research, 17, pp.367-384

10. Mark Well et al. (2004**).** *Footsteps and memories: Interpreting an Australian urban landscape through thematic walking tours*. International Journal of Heritage studies, 10 (5), pp. 457-473

11. Mastura. Jaafar et al. (2019*). HERITAGE TOURISM TRAIL DEVELOPMENT IN KAMPUNG LUAT, PERAK: A CASE STUDY*, KATHA, Vol. 15, pp. 66-88

12. Mc Claister. A. (2005*). Organized Crime and the Heft of Iraqi antiquities.* Trends in Organized Crime, 9 (1), pp.23-37

13. Nayar. Mat, et al. (2021). *Exploring the built- environment: Heritage trails, values and percepti*on. The 5th International Conference on Rebuilding place: Earth and Environmental Science. Pp. 12

14. Orbasli. A. (2017*). The Historic Tours of Saudi Arabia's Red Sea Coast: Tourism Development and Conservation*, Human Interaction with the Environment in the Red Sea, pp. 207-227

15. O*rganisation for Economic Co-operation and Developmen*t. http://www.oesd.org/en/topics/local-development.html تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٥/٨

16. Timothy.D.J & Boyd. S.W. (2015*). Tourism and trails: cultural, ecological and management issues,* Bristol Channel View Publication.

17. Travis,A.S. (2011*). Introduction to UK Upland planning for countryside conservation, recreation and tourism. In A.S.* Travis (Ed), planning for tourism, leisure and sustainability – international case studies. Pp. 122-128

18. UNESCO (2014). *Satellite-based Damage Assessment to Cultural Heritage Sites in Syria.* Manager, UNOSAT United Nations Institute for Training and Research, Paris, 22 December

19. UNESCO (2009). http://uis.unesco.org/en/glossary-term/cultural-heritage تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٤/٢٠

20. UNESCO (1994). http://whc.unesco.org/archive تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٣/٧

21. UNWTO (2008). http://unstats.un.org/unsd/publication/seriesm/SeriesM.83rev1e تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٥/٣

22. UNWTO. http:// www.unwto.org/glossary-tourism-terms *تاريخ الزيارة* ٢٠٢٥/٤/٢٢

23. WTO. (2015). *Affiliate Members Global Reports,* v(12) Cultural and Itineraries, Madrid: UNWTO.